

الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ:

النظرية الاجتماعية "الممارسات التطبيقية والآفاق"

من تنظيم: مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع – كلية العلوم الاجتماعية – كلية علم

النفوس وعلوم التربية

في: 29 - 30 نوفمبر 2022

المنعقد بـ: جامعة الوادي

عنوان المداخلة:

النظرية البنائية الاجتماعية في العملية التعليمية بالجزائر ومعوقات نجاحها

إعداد:

د. أمينة تجاني

أستاذة بقسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جامعة الوادي

ملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها على التعليم ما قبل الجامعي في الجزائر في الوقت الراهن في ظل مناهج الجيل الثاني الجديدة المتبنية لهاته النظرية، ومعرفة مدى نجاعتها من عدمه في تجويد التعليم وتطويره، والكشف عن معوقات نجاحها.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية واسعة النطاق، بسطت جناحيها على كل مجالات الحياة المتعددة ما جعل الحاجة ملحة إلى تطوير التعليم عامة، وذلك بتحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس بما يتماشى مع روح العصر. فالمتعلم اليوم في حاجة إلى مناهج ذات جودة عالية، تحقق له تكويننا ناجعا وتكسبه كفاءات عالية توفر له إمكانيات تشغيل حقيقية في المستقبل، وهذا يستلزم وضع خطط وآليات لتطوير المناهج والبرامج وتكوين الموارد البشرية.

وهذا ما حدا بالجزائر في الآونة الأخيرة إلى القيام بمجموعة من الإصلاحات في المنظومة التربوية مسّت جميع مناهجها التعليمية خاصة تعليمية اللغة العربية، وفي كل أطوار التعليم ما قبل الجامعي. وقد بدأت هذه الإصلاحات منذ سنة 2003 متبنية المقاربة بالكفاءات من أجل إصلاح تربوي شامل يسعى إلى تحديد وتحديث الإجراءات الكفيلة بإرساء مدرسة جديدة متطورة. ولكن بعد مرور أكثر من عشرة أعوام، لم تُجد هذه الإصلاحات نفعاً؛ إذ لا تزال الممارسة التعليمية عامة تعاني قصورا واضحا يتجلى في المظاهر الآتية:

- تدني مستوى التعليم وضعف مردوديته.
 - ارتفاع نسب التسرب والرسوب.
 - تركيز المناهج الدراسية على الحفظ والاسترجاع.
 - ضعف كفاءة التعليم المرتبطة بنقص الوسائل البيداغوجية مع عدم تكوين المدرسين تكويناً مناسباً.
- كل ذلك أدى إلى توجيه انتقادات لاذعة للمنظومة التربوية الجزائرية، دعت إلى ضرورة القيام بإصلاح ثان، واتخاذ إجراء عملي يطور من العمل بمناهج المقاربة بالكفاءات تدريجياً لعدم جدواها ولمحدوديتها، واعتماد مناهج جديدة أطلق عليها تسمية مناهج الجيل الثاني، والتي تتبنى المقاربة الاجتماعية الثقافية، أو السوسيو بنائية.

ولكن أسئلة كثيرة تتبادر إلى الذهن عن مدى فعالية التعليم في خضم هذا التحوّل والتغيير السريع في المناهج، واختيار هذه النظرية بالذات دون غيرها، يمكن إيجازها في الإشكالية الرئيسة الآتية:

ما مدى ارتفاع مردودية التعليم في الجزائر بعد تطبيق النظرية البنائية الاجتماعية؟

وتفرعت عنها تساؤلات فرعية أهمها:

- ما المنطلقات النظرية والنصوّرات الديداكتيكية للمقاربة السوسيوبنائية في التعليم؟

- ما إضافات مناهج الجيل الثاني للتعليم؟

- ما هي مقومات تجويد تحصيل التعليم في ضوء هذه المقاربة؟

وسنحاول في هذه الورقة الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال التركيز على الكلمات المفتاحية التالية: التعليمية، النظرية البنائية الاجتماعية، المقاربة السوسيوبنائية في التعليم، معوقات نجاح المقاربة السوسيوبنائية في التعليم بالجزائر.

أولاً: التعليمية

نقف أمام ثلاث مصطلحات تتدرج تحت التعليمية تتقارب من بعضها البعض وقد تتداخل في بعض الأحيان ويصعب التفريق بينها، إلا أنه لا بدّ من التمييز بينها وذلك خدمة لفكرة البحث.

1- التعلّم:

هو "عملية تلقّي المعرفة، والقيم والمهارات من خلال الدّراسة أو الخبرات أو التّعليم ممّا قد يؤدّي إلى تغيير دائم في سلوك الفرد الإنساني، بحيث يعيد توجيهه وتشكيل بنية تفكيره العقلية"¹. أي أنّه يمثل عملية بناء متكاملة؛ تجمع بين المهارات والقيم والمعارف والخبرات والتّفكير، ويكون ذلك بصورة دائمة ومستمرّة. والتعلّم يشمل كل أنماط السلوك الإنساني، وكمثال على ذلك: تعلّم المشي والكلام عند الأطفال الصّغار..

2- التّعليم:

هو "عملية تحفيز واستثارة لقوى المتعلّم العقلية ونشاطه الدّاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكّن المتعلّم من التّعلّم"². فهو لا يعدو أن يكون مجهوداً شخصياً لمساعدة شخص آخر على التّعلّم، وكمثال على ذلك: تعليم الطفل ركوب الدّراجة، تعليم الكبار السّياقة... ففي التّعليم يحدّد السلوك الواجب تعلّمه.

3- التّدريس:

¹ مصون نبهان حمصي جبريني ، نظام تفاعلي ذكي من أجل التعليم على الشبكة العنكبوتية، رسالة دكتوراه في الرياضيات المعلوماتية، إشراف: رانيا لطفي، غياث بركات، جامعة حلب، سوريا، 2010، ص29.

² المرجع السابق، ص29.

هو "وسيلة لتنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم لكي ينشط، ويغيّر من سلوكه وذلك لأنّ التعليم يحدث للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية"¹. وهذا يعني تنظيم المعلومات والبيئة التعليمية بشكل يسهّل عملية التعليم.

إنّ الفرق بين المصطلحات السابقة واضح وجلي؛ وهو يتمثل في كون التعلم بناء وتشكيل وتغيير، أي بناء المتعلم بناءً متكاملًا يشمل جميع النواحي. أمّا التعليم مساعدة وتحفيز. وأمّا التدريس تنظيم وتخطيط. وبمعنى أكثر دقة نرى أنّ التعلم تغيير دائم نسبيًا في سلوك الفرد. أمّا التعليم فهو تعلّم مضاف إليه شرطين: تحديد السلوك الواجب تعلّمه وتهيئة الظروف المناسبة لذلك، التحكم في كل الظروف المؤثرة في سلوك المتعلم من أجل تحسين هذا السلوك كمّا وكيفا. وأمّا التدريس فهو يجمع بين التعلّم والتعليم، وزيادة على ذلك فهو يحتاج إلى معلم أو موجّه؛ قد يكون شخصا أو آلة مثل التلفاز والحاسوب.

وعليه فإنّ علم تصميم التدريس يربط بين "الجوانب النظرية والتطبيقية للتدريس، فالجانب النظري يتعلّق بنظريات التعلّم خاصّة وعلم النفس بشكل عام، والجانب التطبيقي يتعلّق بوصف البرامج التعليمية واستراتيجيات التعليم وتحديد التقنيات التعليمية الأساسية للتعليم"².

والتيّعليميّة تجمع بين التعلّم والتعليم والتدريس، ومن هنا يمكن أن نطرح بعض الأسئلة التي تستدعي نفسها: بما أنّ التعليميّة تعلم وتعليم وتدرّس، فما هو السلوك الذي نرغب في تغييره؟ أهو السلوك الفكري العلمي أم اللغوي أم الأخلاقي أم الاجتماعي أم كلها مجتمعة...؟

وحسب وجهة نظرنا فإنّ التعليميّة تسعى جادّة إلى أن تخلق طفلا مكتشفا معارفه، بانيا لها، إيجابيا فعّالا، لا متلقيا سلبيا. يفكر ويعبّر بحريّة ويناقش، مفعما بالأخلاق والقيم، مجسّدا لما تعلّمه في حياته اليومية، قادرا على تحمّل المسؤولية والاعتماد على النفس والثقة بها، حتى يستلم مشعل العلم ويواصل مسيرة التطوّر والتقدّم، ويسير بوطنه إلى الأمام بكل عزيمة وهمة وإرادة.

ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ وهل يمكن للمقاربة السوسيونائية أن تحقّق هذا المسعى؟

ثانيا: النظرية البنائية الاجتماعية

1- مفهوم النظرية:

¹ عبد الحميد حسن شاهين، استراتيجية التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، جامعة الإسكندرية، 2010/2011، ص13.

² مصون نيهان، نظام تفاعلي ذكي، ص29.

يعرّف (كيرليجر) النظرية بأنها "مجموعة من البنى أو المفاهيم المتفاعلة، والافتراضات، والقضايا التي تمثل وجهة نظر منتظمة لتفسير ظاهرة والتنبؤ بها من خلال إيجاد علاقات بين متغيرات بهدف تفسيرها وفهمها وضبطها"¹.

أمّا (داود) فيرى بأنها "مجموعة من المقالات العامة المترابطة التي تستخدم في تفسير حقائق محدّدة (إمّا أن تكون نتيجة الملاحظة أو من القياس). وتدعى هذه المقولات العامة عادة بمسلّمات النظرية، أو الافتراضات (فروض النظرية) أو المبادئ والقوانين. ويعتمد استخدام أيّ من هذه المصطلحات في النظرية على كون هذه المقولات العامة جاءت من استنتاجات منطقيّة (مثل الافتراضات والمسلّمات)، وكونها تعميمات تستند إلى نتائج الدّراسات العلميّة (مثل القوانين والمبادئ العلميّة)"².

فالنظرية هي محاولة عقلية يسعى الباحث من خلالها إلى الإجابة عن إشكال ما بطريقة منظّمة ومرتبّة أو هي القالب الذي تبنى فيه وتنظّم القوانين والمبادئ والحقائق في أيّ مجال للدّراسة.

2- وظائفها:

يرى العلماء أنّ النظرية في التربية تنحصر في أربع نقاط هي³:

أ- الوصف: (Description) وصف مجال الظاهرة والعوامل التي تشكّلها وصفا دقيقا، ومحدّدا وواضحا.

ب- التفسير والفهم: (Explantation) القدرة التفسيرية للنظرية بالظواهر وفهمها فهما عميقا.

ج- التنبؤ: (Prédiction) القدرة التنبؤية للنظرية بالظواهر والأحداث.

د- توجيه الممارسة: (Guiding Practice) أي استناد قرارات وخيارات المربين والمطبّقين في انتقاء

الخبرات على مبادئ وأسس النظرية بهدف تجويد الممارسات الصّفيّة.

3- النظرية البنائية الاجتماعية:

أ- مفهومها:

هي نظرية بنائية اجتماعية ثقافية تعود إلى العالم الروسي فيجوتسكي (Lev vygotsky)¹، وتركز على التعلم وكيفية من خلال الاحتكاك الإيجابي بالبيئة وعناصرها، أي أنّ المتعلّم يبني معارفه اجتماعيا (Socialement construite)، وليس فرديا.

¹ Kerliger. Foundation of behavioral research. N.Y.N.Y. Holt, Rinehart and winston. 1973. P9.

² داود أحمد عيسى، أصول التدريس النظري والعملي، دار يافا العلمية للنشر، عمان، الأردن، دط، 2014، ص 23.

³ زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 23.

وتعرّف بأنها "عملية اجتماعية يتفاعل الطلاب فيها مع الأشياء والأحداث من خلال حواسهم التي تساعد على ربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية التي تتضمن المعتقدات والأفكار والصّور، لأنّه من غير الممكن الفصل بين أفكار الفرد والمكونات الاجتماعية المحيطة به"². فالتفاعل الاجتماعي في هذه النظرية يلعب دوراً أساسياً في تطور الإدراك، ويظهر مدى تطور الطفل الثقافي مرتين؛ الأولى على المستوى الاجتماعي، والثانية على المستوى الفردي.

وفي هذه النقطة خالف (فيجوتسكي) (بياجيه)، حيث يرى "أنّ النّمو الفكري ذو طبيعة اجتماعية وليس بيولوجية، وأنّ التعلم يمكن أن يكون عاملاً من عوامل النّمو الفكري، والمعرفة لها صبغة اجتماعية والنشاط الفكري للفرد لا يمكن فصله عن النشاط الفكري للمجموعة التي ينتمي إليه"³.

وعلى ذلك حاول العديد من الباحثين وضع تصور لشكل البنائية الاجتماعية استناداً إلى مبادئ البنائية عند كل من (بياجيه) و(فيجوتسكي)، حيث بنوا استراتيجيتين رئيسيتين، هما⁴:

الأولى: تعتمد على البنائية الأصولية مع إضافة أنماط اجتماعية تفاعلية داخل القاعات الدراسية، حيث تعتبر أن النمط الفردي هو الأساس مع الاعتراف بالمكانة الثانوية للتفاعل الاجتماعي.

الثانية: تتبنى التكامل والتفاعل بين النمطين المعرفي والاجتماعي، حيث يشكلان إطاراً واحداً داخل الفرد وذلك بالجمع بين شخصية الفرد والتفاعل الاجتماعي بينه وبين الآخرين، وتؤكد على دور البعد الاجتماعي في العمليات الفردية.

وبهذا يكون التعلم وفق هذه النظرية "عملية تتعدّل فيها المعرفة الداخليّة للمتعلم كاستجابة للاضطرابات الناتجة عن كل من التفاعل الاجتماعي والشخصي، حيث أنّ التعلّم بالتأثر بالآخرين والتفاعل الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في إعادة البنية المعرفية اعتماداً على الخبرات"¹.

¹ ولد ليف سومينوفيتش فيجوتسكي في بيلورسيا عام 1896م، وهو عالم نفس تعليمي روسي نال شهادة الأدب من جامعة موسكو سنة 1917، وبدأ عمله في معهد علم النفس عام 1924م، واشترك في تطوير برامج تعليمية بشكل واسع وخاصة تعليم الأطفال الصم البكم، وخلال حياته تعاون مع ألكسندر لوبا وأن ليوننتيف في تكوين نظرية جديدة علمية تضاف إلى علم النفس وهي النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية. لم تحظ نظريته في البداية بالاهتمام والتجريب في التربية وعلم النفس مثل نظرية بياجيه، حيث لم تعرف في الغرب إلا سنة 1958، ولم تنتشر حتى عام 1962، وزاد الاهتمام بها حديثاً في المراكز التربوية وخصوصاً في شمال أمريكا. توفي بالسل عام 1934 وعمره يناهز 39 عاماً. (ينظر: زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص 61، 62).

² عايش زيتون، النظرية البنائية واستراتيجية تدريس العلوم، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، دط، 2007، ص 41.

³ حسام مازن، البنائية الاجتماعية، كلية التربية، سوهاج، مصر، ص 1. <http://kenanaonline.com>

⁴ المرجع نفسه، ص 2.

فهو لا يمكن أن "تحققه الذات بمفردها ولا يوجد داخلها، بل إن المعارف والمهارات والقدرات والخبرات موجودة في المحيط الخارجي، وعلى الطفل أن يتفاعل مع المحيط في إطار الأنشطة الفصلية. كما أن الفرد المنعزل لا يمكنه الحصول على المعرفة ما دامت البنيات المعرفية في الأصل عمليات اجتماعية، والتي تتحول إلى عمليات سيكولوجية ذاتية وشخصية من خلال الفعل والمشاركة في نشاط الجماعة"². فلا بد من تفاعل اجتماعي كامل، وتوجيه راشد لأن "الوعي لا يوجد في الدماغ بل في الممارسة اليومية"³.

ب- الإطار العام للنظرية:

يحدد الموضوع الرئيسي لهذه النظرية بسمتين⁴:

السمة الأولى هو ذلك التفاعل الاجتماعي الذي يلعب دوراً أساسياً في تطوير الإدراك، ويظهر مدى تطور الطفل الثقافي مستويين؛ الأول: المستوى الاجتماعي، والثاني: المستوى الفردي. فبداية يظهر بين الناس وبعد ذلك داخل الطفل، وهذا يعتمد على الانتباه الطوعي والذاكرة المنطقية وتشكيل المفاهيم، وكل الوظائف العليا التي تنشأ كعلاقات فردية.

السمة الثانية هي أن التطور الإدراكي للفرد يعتمد على منطقة النمو الوشيك، منطقة النمو القريبة المركزية، حيث أن مستوى التطوير يتقدم عند الأطفال عندما يتفاعلون مع المجتمع المحيط، أي أن التطوير يلزمه تفاعل اجتماعي كامل، ومدى المهارة ينجز بتوجيه بالغ أو تعاون أقران، فالوعي لا يوجد في الدماغ بل في الممارسة اليومية، فهذه الفرضية هي التي شكلت قاعدة عمل (فيجوتسكي).

مما سبق يمكن القول إن هذه النظرية فرع من النظرية البنائية (البياجية)، إذ تتفق معها في تأكيدها على أن المتعلم هو صانع المعرفة وباني التعلم، ولكن تختلف معها في كونها تولي أهمية أكبر لدور تفاعل المتعلم مع أقرانه ومعلمه في تسريع عملية النمو المعرفي. وهذا يعني أنها تعطي "للتفاعلات الاجتماعية والأقران والاحتكاك والسياق الاجتماعي أهمية بالغة في الموضوع ... وهي بحديثها عن دور المجتمع والراشد في عملية التعلم تكون قد شكلت تجاوزاً وتطويراً للنظرية البنائية"⁵.

¹ النجدي، أحمد وراشد، علي وعبد الهادي، منى، اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2005، ص 394.

² حنافي جواد، نظريات التعلم، شبكة الألوكة، ص 16. www.alukah.net

³ زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص 64.

⁴ المرجع نفسه، ص 64.

⁵ حنافي جواد، نظريات التعلم، ص 16.

فالمعرفة والوعي يمكن تنميتها من خلال التفاعل الاجتماعي مع شخص بالغ أو قرين أكثر خبرة.

ج- مبادئها:

قامت النظرية البنائية الاجتماعية على عدة مبادئ وأسس، أهمها¹:

✓ اعتماد التعلم على أساليب فردية وجماعية قائمة على تفاعل الفرد مع البيئة، لأن التعلم الاجتماعي أكثر نشاطاً من التعلم الفردي، فالفرد يتعلم بشكل إيجابي وسط مجموعة من الأفراد مثل زملائه، المعلم، والوالدين.

✓ بناء المفاهيم والمعاني من خلال عملية اجتماعية نشطة معتمدة على التفاعل، وذلك بارتباط المعرفة الحالية مع واقع الحياة والمواقف الحياتية، وبتوظيف استراتيجيات نشطة تساعد الطلاب على تبني الأفكار الجديدة.

✓ استناد التعلم إلى طرق تنظيمية تمكن الطلاب من الشعور بالبيئة المحيطة، فيجب أن يتعلم الفرد كيف يكون متعلماً اجتماعياً، فهو لا يتعلم فقط معرفة ولغة، بل يكتسب أيضاً مهارة حول تعليم نفسه كيف يستفيد من البيئة الاجتماعية المحيطة به.

✓ تعد عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه، فالتعلم الفردي يكون أقل في اكتساب المعرفة والمهارة من التعلم المبني على التفاعل الاجتماعي الذي يساعد بدوره على بناء المعرفة.

✓ النمو مبدأ أساسياً في البنائية الاجتماعية.

ثالثاً: المقاربة السوسيوبنائية وتطبيقاتها في التعليم

1- المفاهيم الأساسية للنظرية في التعليم:

هناك مجموعة من المفاهيم الرئيسية التي تناولتها البنائية الاجتماعية والتي يجب أن تراعى في العملية التعليمية، من بينها: اللغة، البيئة الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، التفاوض وحيز النمو الممكن. يركز (فيجوتسكي) في هذه النظرية "على تأثير العوامل غير المعرفية في التعلم وتنمية استراتيجيات التدريس التي تستخدم في سياقات الفصول الحقيقة وبناء المعنى من خلال التفاوض الاجتماعي، كما أنه ركز على اللغة باعتبارها أداة تنقل الخبرة الاجتماعية إلى الأفراد وتشكل المناخ العام لبيئة الفصل، وباعتبارها وسيطاً للتفكير ولدورها في تنمية المنطقة المركزية"².

¹ ينظر: زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص 80، 82.

² عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2001، ص 104.

أ- اللغة:

تعتبر اللغة أحد الوسائط الاجتماعية للتعلم وأكثرها قوة، فهي تزيد من عملية التواصل الاجتماعي في التعبير ونقل الأفكار، واللغة كوسيلة تكوّن القدرة على التفكير وتنظيم المعاني بمختلف أشكالها، أي تعمل كوسيط ... للتفكير. كما يؤكد (جيروجياس) على أهمية استخدام اللغة كأداة لتدعيم التفكير في التعلم¹.

ب- البيئة الاجتماعية:

حدد (فيجوتسكي) مصدرين لمعرفة الفرد؛ الأول: التفاعل مع البيئة (المعرفة اليومية) وهو يتأثر بتفاعل الأقران واللغة والخبرات التي يحصل عليها الفرد، والتي تساعد في نمو المستويات العليا من التفكير. والآخر هو الناتج من التنظيم الشكلي الذي يحدث في الفصول (المعرفة العلمية) وعن طريق هذين المصدرين يتم بناء المعنى ويبنى الفهم².

ج- التفاوض:

تؤكد النظرية السوسيوبنائية على دور المعلم في تشجيع الطلاب على المناقشة الحوارية التفاوضية؛ حيث أنها تركز على نقاط عديدة من خلال التفاعل المفتوح بين الطلاب ومعلمهم، وذلك يساهم في توليد المعنى المقصود³.

د- حيز النمو الممكن:

وهو ما يطلق عليه منطقة النمو المركزي أو منطقة النمو التقريبي، ويعرفها (فيجوتسكي) بأنها المسافة بين قدرة الفرد على حل المشكلات بمفرده باستخدام كل الطاقات الممكنة لديه (المستوى الأدنى)، ومستوى نموه الكامن تحت رقابة أو مساعدة أستاذ أو خبير أو زميل ماهر (المستوى الأعلى). كما تعرف بأنها "الفرق بين المستوى العقلي الذي يمكن للطلاب أن يصله من جانبه، والمستوى الذي يحتمل أن يصله عند مساعدته من قبل خبير أو أحد البالغين"⁴.

وقد زاد الاهتمام في الفترة الأخيرة بوجهات النظر المعرفية للثقافة الاجتماعية، حيث أدرك الباحثون أن التعلم يكون في المقام الأول عملية اجتماعية معقدة تأتي بجانب نقل المعرفة، ونتيجة لذلك بدأ الباحثون

¹ زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص 64، 65.

² المرجع نفسه، ص 65.

³ المرجع نفسه، ص 65.

⁴ ينظر: المرجع السابق، ص 65، 66.

يستكشفون كيف تسهم اللغة والتفاعلات الاجتماعية والسياقات الاجتماعية في التنمية المعرفية لتنمية المنطقة المركزية، فلا يمكن فهم المعنى ما لم يتم ربطه بالسياق الثقافي الاجتماعي المحيط¹.

2- المعارف من منظور سوسيوإنائي:

أ- تنمية منطقة النمو المركزية:

أولت النظرية السوسيوإنائية عنايتها بمنطقة النمو المركزية لأنها "تمثل ما ينجزه المتعلم اليوم بمساعدة الآخرين ويتمكن من فعله غدا بشكل مستقل"².

وتعتمد نظرية (فيجوتسكي) لتنمية المنطقة المركزية في عملية التدريس والتعلم في الفصل المدرسي على أربع ركائز مهمة، هي: طبيعة التفاعل الاجتماعي للتعلم، دور الأدوات النفسية والفنية، دور التفاعلات الاجتماعية كوسيط لتفكير المتعلم والممارسة الثقافية، الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية والعلمية.

أ-1- طبيعة التفاعل الاجتماعي للتعلم:

وتعني عدم فصل الفرد عن المجتمع في بناء السياق المعرفي وتشجيع التعلم من خلال النشاط الجماعي التعاوني بين الطالب والمعلم وبين الطلاب وبعضهم البعض.

وبناء المعرفة وفقاً لنظرية (فيجوتسكي) في فصول العلوم يتم من خلال المناقشة الاجتماعية والتفاوض بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب وبعضهم البعض كعملية اجتماعية ثقافية لتوجيه تفكير الطلاب وتكوين المعنى، فالمعرفة تأتي بداية من خلال تفاعل اجتماعي لمتعلم مع شخص أكثر معرفة ومعلوماتية، ثم بعد ذلك تبنى ذاتياً كنشاط فردي، وبذلك تحدث المعرفة العلمية من المستوى الاجتماعي إلى المستوى السيكلولوجي، فتظهر في المستوى النفسي الخارجي بين الطفل وأسرته والبيئة المحيطة، ثم تظهر بعد ذلك على المستوى الداخلي، ثم تتداول بين المعلم والآخرين³.

أ-2- دور الأدوات النفسية والفنية:

هي الوسائط الرمزية المساعدة على بناء المعرفة، والأدوات التي يستخدمها المعلم في التعليم، ومنها⁴:

¹ عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، دار الفكر العربي، ص 105.

² زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص 69.

³ عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ص 111.

⁴ زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، ص 77.

✓ أدوات نفسية: هي أدوات وسيطة للرؤية والعمل والتحدث والتفكير تجاه المفهوم، وتستخدم كأداة لرؤية المفهوم من وجهة نظر المتعلم لتمده بطرق المعرفة، ومنها: الكتابة والرسم والحوار الشفهي والرموز والإشارات والأفكار والمعتقدات واللغة.

✓ أدوات فنية: هي أدوات عملية يستخدمها المعلم لتمد المتعلمين بكيفية الحصول على المعرفة: ومنها: الأجهزة والمقاييس والميكروسكوب.

أ-3- دور التفاعلات الاجتماعية كوسيط لتفكير المتعلم:

يتطلب تعليم العلوم جزءاً من مشاركة المتعلم الاجتماعية مع شخص أكثر معرفة، أو مع مصدر للمعرفة مثل: (الكتاب، المعلم، المجالات، كمبيوتر، الإنترنت...) فمن خلال هذه التفاعلات يكتسب المتعلمون لغة الاتصال العلمي كطريقة للرؤية والتفكير في الظواهر، وبذلك يكون المعلم مدعماً وموجهاً وأداة وسيطة ومساعدة لعمل وصلة بين المفاهيم والمعرفة الخارجية اليومية للمتعلم وبين المفاهيم العلمية¹.

أ-4- الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية والمفاهيم العلمية:

صنف (فيجوتسكي) مفاهيم المتعلمين إلى فئتين تعكس السياق المرتبط، هما: المفاهيم اليومية (التلقائية)، والمفاهيم العلمية (غير تلقائية). المفاهيم اليومية تتكون من خلال التفاعلات والخبرات خارج المدرسة، والمفاهيم العلمية تتكون من خلال التفاعلات والخبرات داخل المدرسة. كما أن الأولى تنمى من المحسوس إلى المجرد والثانية من المجرد إلى المحسوس.

والمتعلم يلائم المفاهيم اليومية داخل النظام المفاهيمي الذي يعلم في المدرسة (المفاهيم العلمية)، وفي الوقت نفسه لابد أن يفهم المفاهيم العلمية من خلال التطبيق بأمثلة محسوسة في ضوء خبراته، فالاتجاه من المحسوس للمجرد والعكس، فالحركة في الاتجاهين ضرورية للفهم².

ب- وضعيات التعلم:

تؤكد البنائية الاجتماعية على أن المعرفة نشاط وموقف في عالم الحياة، وأن التعلم يخدم التكيف للحياة، والكفاءات لا تتحدد إلا تبعا لوضعية معينة توجد ضمن سياق اجتماعي ثقافي.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

² عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ص 116.

والمعلم يكون وسيطا بين المتعلم في حالة المعرفة القبلية وعالمهم الاجتماعي الحيائي، يحاول بناء بيئة دراسية مناسبة تعمل على زيادة فهم وتنمية مهارات المتعلم المعقدة، بما يستوجب عليه خلق وضعيات ضمن سياق اجتماعي وثقافي يمكّن المتعلم من بناء معارفه.

فالوضعيات التي يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم حولها، وتنمية كفاءاتهم لها دور حاسم في المنظور البنائي. وذلك يعني أنه لم يعد الأمر يتعلق بتعليم معارف ومضامين معزولة ومبتورة عن أي سياق (مثل مساحة منحرف، جمع الكسور، طرق الحساب الذهني، قاعدة نحوية، تصريف صنف من الأفعال... إلخ)، وإنما أصبح الأمر متعلقا بتحديد وضعيات يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم أو تعديلها أو دحضها، وتنمية كفاءاتهم حول المضامين المدرسية. كما لم يعد المضمون المدرسي غاية في ذاته، بل أصبح وسيلة لخدمة معالجة وضعيات تحتل نفس مرتبة الموارد الأخرى¹.

وعليه يصبح مفهوم الوضعية مركزيا في التعلم؛ ومهمة المدرس هي أساسا خلق وضعيات لتمكين المتعلم من بناء المعارف وتنمية الكفاءات.

3- التطور المعرفي عند المتعلم:

أكد (فيجوتسكي) على أن التطور المعرفي للأطفال يعتمد على الوسط الاجتماعي وليس مستقلا عنه، وهذا الرأي يناقض رأي (بياجيه) الذي يؤكد على أن الطفل يصبح بالتدريج أقل تركيزا على الذات وأكثر اجتماعية. وقد ميز (فيجوتسكي) بين مستويين من الذاكرة عند الأطفال، هما²:

أ- الذاكرة الطبيعية:

وهي المشتركة بين جميع الأطفال والأفراد قبل انخراطهم في النشاط الاجتماعي والثقافي سواء داخل المدرسة أو خارجها، لا تعتمد الوسائط الثقافية ما دامت لم تستضمر بعد مقولات الخارج، ولم تستدخل أية قيم أو معارف.

ب- الذاكرة ذات الوسائط العليا:

وهي أكثر تطورا من الأولى باعتبارها تتخرط ضمن الوظائف العقلية المتقدمة والمعتمدة على المقولات الثقافية المخزنة، وتظهر عند الأطفال الذين تتاح لهم فرص التفاعل مع الراشدين المتمرسين، وخلال الأنشطة يكتشفون الوسائل التي تساعد على التذكر، فتتحقق الطفرة في النمو، وينتقل الطفل من الذاكرة الطبيعية إلى الذاكرة ذات الوسائط والمدعمة بالعناصر الثقافية المكتسبة.

¹ حنافي جواد، نظريات التعلم، ص 18.

² المرجع نفسه، ص 19.

وبناء عليه فإن القدرة على التذكر تظل محدودة في غياب التفاعل مع ذوي الخبرة والكفاءة المتقدمة والقدرة العالية، وهنا يبرز الدور المركزي للراشد الذي يطلق الشرارة الأولى للتعلم، ومن ثمة ينظمهما المتعلم، فنتحقق المعرفة من خلال لحظتين حاسمتين¹:

- اللحظة الأولى: وتمثل زمن تدخل الراشد لإطلاق شرارة التعلم الذي يعجز التلميذ عن تدشينه بمفرده، فإذا اختار الراشد الوقت المناسب وكان فعله مناسباً، فإن الطفل يتمكن من الاشتغال منفرداً بتوظيف مكتسباته.

- اللحظة الثانية: وتسمى لحظة النمو المتمثلة في تدخل السيورورات الفردية الداخلية في عملية استبطان المقولات الاجتماعية، الثقافية والمهارات والمعارف لتستوعبها داخلياً.

رابعاً: معوقات تطبيقات المقاربة السوسيوبنائية في التعليم بالجزائر

إن المناهج التعليمية من أقوى الوسائل القادرة على تحقيق أهداف الأمم والشعوب، "وما من أمة بحثت ونقبت وتطلعت إلى التقدم والتطور والازدهار في أي مجال، إلا واجتهدت في تطوير مناهجها التعليمية، وخير مثال على ذلك: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في إعادة تطوير مناهج العلوم والرياضيات من أجل منافسة روسيا في السبق إلى البحث في الفضاء"². ولأجل ذلك تبنّت الجزائر مقاربات بيداغوجية متطورة؛ المقاربة بالكفاءات أولاً ثم المقاربة السوسيو بنائية ثانياً، من أجل تجويد التعليم من جهة، ولمواكبة العصر وتحولاته الفكرية والعلمية والسياسية والاجتماعية من جهة أخرى.

والمنهج أو (المقاربة) كما يسميه البعض هو "مجموع النّصوّرات والإجراءات الموجهة إلى تنظيم وتحسين عملية التّعليم والتّعلم بوجه عام، وتعلم اللغة بوجه خاص. فالمنهج وفق هذا المبدأ هو عبارة عن تصوّر وتفكير في عدد من الظواهر والعلامات، ثم استنباط لجملة من الأحكام والضوابط النظرية المجردة، أساسها الملاحظة وتقصي مجريات عمليتي التّعليم والتّعلم، ثم تكيّف في إجراءات عملية هدفها رفع المردود التّعليمي إلى أعلى درجاته"³.

¹ المرجع السابق، ص 18.

² منير الحاج الدراجي عريوة، تقويم مناهج الجيل الثاني في اللغة العربية بالجزائر، شبكة ضياء، ص 01.

<http://diae.net>

³ نصر الدين بوحسين، تعليم اللغة العربية، واقع وآفاق، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع3، السداسي الأول 2011، 16.

وهو أيضا "مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والفنية التي تهيتها المؤسسة التربوية لتلاميذها وطلابها داخل وخارج المؤسسة بهدف تحقيق نموهم الكامل وتعديل سلوكهم"¹. فهو الوعاء الشامل للتعليمية؛ إذ يحدد الإطار الذي تسير عليه من خلال تحديد محتويات المادة العلمية وطرق التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية وطرق التقويم المناسبة. وذلك بما يناسب التغيرات والمستجدات الآنية والمستقبلية للمجتمع، من أجل إعداد وتخريج فرد متواءم مع متطلبات عصره محققا لأهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه.

إنّ بناء المناهج وإعدادها يعتمد بالدرجة الأولى على حاجات المتعلمين ومتطلباتهم في التفاعل مع المجتمع والمحيط، وليس على المادة الدراسية فقط. وعليه فالمنهاج بمفهومه الجديد هو "عبارة عن حصيلة تفاعل عضوي مستمر لمجموعة متشابهة من العوامل تشمل المجتمع بثقافته وفلسفته ومشكلاته، والمتعلم من حيث طبيعته وخصائص نموه وأساليب تعلمه، مع مراعاة عصره وما يعجّ به من اتجاهات وتحديات تواجه المتعلم في يومه وغده"².

وهذا يعني أنّ مناهج الجيل الثاني المطبقة في التعليم بالجزائر من المفروض أن تولي عنايتها بوجه عام إلى مختلف الأقطاب (المعلم، المتعلم، المحتوى، الأنشطة، البيئة التعليمية) لأنّ التعليمية "دالة متغيراتها الخصائص الفردية (م)، ثم طبيعة ومحتوى الموضوع (مع)، ثم مستوى وقدرات المعلم (ع)، ثم تأثير المجال التعليمي بمكوّنيه الجوهريين المتمثلين في المحيط المدرسي (مد) والفوج الدراسي (مت). حينها يصبح الشكل النهائي لهذه الدالة: تع = (م، مع، ع، مد، مت)³.

التعليم = متغير الخصائص الفردية للمتعلّم + محتوى + معلم + محيط مدرسي + الفوج الدراسي

ولكن لم تهتم مناهج الجيل الثاني بكل هاته الأقطاب ولم تحقق هذه المعادلة، مما تسبب في فشلها وعدم نجاحها، ويمكن إدراج بعض المعوقات والأسباب التي أدت إلى ذلك:

أ- المحتوى الدراسي:

التركيز على المحتوى الدراسي فقط، وذلك بتغيير الكتب المدرسية في جميع المواد، وخلق وضعيات ذات سياق اجتماعي وثقافي واعتماد خاصية الإدماج باعتبار أن المقاربة السوسيوبنائية تدمج بين الفعل التعليمي والمتغيرات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

¹ منير الحاج الدراجي عريوة، تقويم مناهج الجيل الثاني في اللغة العربية بالجزائر، ص 01.

² سويداني عبد المالك، تجويد التحصيل في اللغة العربية من منظور المقاربة بالكفاءات، ص 107.

³ نصر الدين بوحساين، تعليم اللغة العربية، ص 22.

أي تجمع بين البنائية والاجتماعية؛ فأما الأولى "فترتكز على تقييم ما اكتسبه المتعلم من كفاءات وتفعيلها في الحياة، لأنّ المتعلم في خضم هذه التحولات التي يشهدها العصر، لا يقوم على أساس ما يحمله من معارف نظرية وإنّما على أساس ما يستطيع القيام به"¹. وأما الثانية فاعتماد خاصيّة الإدماج "باعتبارها مساراً مركباً يمكن من تعبئة المكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معيّنة في وضعيّة ذات دلالة قصد إعادة هيكلة تعلّقات مكتسبة وتكييفها مع متطلّبات وضعيّة ما لاكتساب تعلّقات جديدة"².

فهذه المقاربة لم تجزئ المعرفة، بل حاولت إزالة الحدود الفاصلة بين العلوم والمواد، وهذا ما نجده مثلاً في كتب السنّة الأولى والثانية ابتدائي الذي يدمج بين اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية. إذ توحى هذه المقاربة "بتكامل هذه الأنشطة وتعاضدها بواسطة خاصيّة الإدماج التي عن طريقها نلمس كفاءة التلميذ في تحقيق منتج أدبي ولغوي ذي جودة في تواصله المتعدّد الأشكال؛ الشفوي والكتابي في وضعيّات ذات دلالة وعلاقة بوضعيات فعلية"³، تخدم المتعلم في حياته المستقبلية، وتسمح بإقحامه في الحياة المدرسية والاجتماعية.

ب- اللغة:

إهمال اللغة وعدم إعطائها الأهمية البالغة، وخاصة في المواد العلمية التي أصبحت تدرس باللغة الأجنبية وليس باللغة الأم، مع أن هذه النظرية تركز على اللغة باعتبارها "أداة تنقل الخبرة الاجتماعية إلى الأفراد وتشكل المناخ العام لبيئة الفصل، وباعتبارها وسيطاً للتفكير، ولدورها في تنمية المنطقة المركزية"⁴.

"معرفة اللغة وتعلّمها بإتقان ضرورة من ضروريّات الحياة، فكل الإنجازات التي حقّقها الإنسان من مظاهر الحضارة والعلوم والفنون كان بفضل قدرته اللغوية"⁵.

ولكن للأسف لم يعط للغة الأولوية في العملية التعليمية بالجزائر، ولم يركز عليها ليتقنها المتعلم ويتمكن منها ليبنى معارفه وخبراته بواسطتها، وذلك بسبب كثرة المواد والحشو المرهق للتعلم، حتى أنه أصبح يعاني من صعوبة اللغة العربية؛ لغته الأم التي تبني هويّته وترسم ثقافته، لأن كل لغة "تنقل في

¹ سويداني عبد المالك، تجويد التحصيل في اللغة العربية، ص 102.

² المرجع نفسه، ص 103.

³ المرجع نفسه، ص 104.

⁴ عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ص 104.

⁵ سويداني عبد المالك، تجويد التحصيل في اللغة العربية، ص 102.

مضائها ثقافة هي بذرة تلك اللغة وثمرتها في آن واحد¹. فتملك اللغة والثقافة منذ الطفولة، هو بالتأكيد ما يبني أهم شيء في الهوية الاجتماعية².

ج- المحيط المدرسي:

إهمال المحيط المدرسي والاجتماعي باعتباره البيئة الخصبة للتعلم؛ إذ أن البنائية الاجتماعية تركز على المحيط الاجتماعي للتعلم، والذي يضم كل من له علاقة مباشرة به كالمعلم، والأصدقاء، والوالدين وجميع الأفراد الذين يتعامل معهم من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسها. وتركز على العوامل الثقافية، واللغوية، التفاعلات مع الآخرين، التفاعل مع المعلم، بضرورة أن تتضمن البنائية وضع الجانب الاجتماعي موضعاً مهماً في عملية التعلم، وأن يكون تعلم الفرد في إطار الطبيعة الاجتماعية³.

د- المعلم:

إهمال المعلم وعدم تمكينه من النظرية ومبادئها وأسسها وتطبيقاتها من أجل تفعيلها في سيرورة التعلم، وخاصة أن المدرسين - في جميع الأطوار ما قبل الجامعي - ذوي تخصصات مختلفة، فليس لمعظمهم علم بهذه النظرية إن لم نقل كلهم، وليس لهم دراية بسبب تغيير المناهج، فكيف لهم أن يطبقوا هذه النظرية في العملية التعليمية بنجاح؟

إن المدرس أحد أقطاب العملية التعليمية، وعدم تلقيه تدريبات وتكوينات فعالة تمكنه من امتلاك ناصية هاته النظرية والاستراتيجيات المتعلقة بها، مثل: التدريس في ظل سياقات ذات معنى للتعلم، التفاوض بين المتعلمين في المعنى المشترك بينهم، نموذج التغير المفاهيمي، نموذج التعلم التوليدي الذي يعكس رؤية (فيجوتسكي) في التعلم، والتعلم التعاوني... يعد أكبر معوق لنجاح هاته النظرية في العملية التعليمية بالجزائر، كيف لا وهي -هذه النظرية- تركز على "تأثير العوامل غير المعرفية في التعلم وتنمية استراتيجيات التدريس التي تستخدم في سياقات الفصول الحقيقية وبناء المعنى من خلال التفاوض الاجتماعي"⁴.

هـ- الفوج الدراسي:

¹ المرجع السابق، ص 115.

² المرجع نفسه، ص 109.

³ أحمد جابر أحمد السيد، استخدام برنامج قائم علي نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع77، 2000، ص25.

⁴ عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ص104.

إهمال الفوج الدراسي وغياب التفاعل بين المتعلمين فيما بينهم في حجرة الدرس، كالتعلم التعاوني والتفاوض وغيره، إن لم نقل أن المتعلم لازال إلى اليوم يعتبر كخزان يجب أن يملأ ويعبأ بالمعارف والخبرات عن طريق الطريقة التلقينية التقليدية.

مع أنّ مقتضيات البنائية الاجتماعية في رؤية أصل المعرفة الإنسانية أن يراعى في التعليم أن المعارف لا تنتقل من جيل إلى جيل، أو من المعلمين إلى المتعلمين؛ وإنما يبني المتعلمون معارفهم في ضوء السياقات الفكرية والاجتماعية، وليس من خلال أدوات إبستمولوجية محضة. لذا فإن المعارف المختارة للتعلم والتعليم في مجالات الحياة كافة يجب أن تكون ملائمة لتطوير الأسيقة الاجتماعية الراهنة، وتحديثها وفقاً للمعارف الجديدة، وفي أسيقة ومناخات تشجع المتعلمين على بناء معارف جديدة، وتعاونهم على توظيفها في تلك الأسيقة¹.

وفي الأخير يمكن القول: إن مناهج الجيل الثاني رغم تبنيها النظرية السوسيوبنائية لم تقدم أي جديد في العملية التعليمية بالجزائر ولم تحرز أي تقدم أو تجويد للتعليم، وذلك راجع - حسب وجهة نظرنا - إلى تطبيق هاته النظرية شكلاً، لا مضموناً. أي أن تطبيقاتها لم تتعدّ نطاق الكتاب المدرسي والمصطلحات الجديدة كالوضعيات، والإدماج، والميدان والمحور وغيرها.

الخلاصة:

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

تركز النظرية البنائية الاجتماعية على التعلم وكيفية من خلال الاحتكاك الإيجابي بالبيئة وعناصرها، أي أنّ المتعلم يبني معارفه اجتماعياً وليس فردياً. تؤكد على ضرورة وضع الجانب الاجتماعي موضعاً مهماً في عملية التعلم، وأن يكون تعلم الفرد في إطار الطبيعة الاجتماعية.

تتقل بؤرة الاهتمام إلى الخبرة الاجتماعية للمتعلم؛ الثقافية، واللغوية والتفاعلات مع الآخرين، والتفاعل مع المعلم.

تدعو إلى دمج الثقافة الاجتماعية في التعليم المدرسي وتنمية المنطقة المركزية.

تتجلى تطبيقات النظرية السوسيوبنائية في العملية التعليمية بالجزائر في مناهج الجيل الثاني التي تتبنى هذه النظرية في محاولة لتجويد وتحسين التعليم في الجزائر.

¹ أحمد مازن، ص 5.

ليس الإشكال في النظرية البنائية الاجتماعية أو في تطبيقاتها في التعليم - حسب وجهة نظرنا - ولكن المشكل في عدم تطبيقها في العملية التعليمية بالجزائر على أكمل وجه.

تتلخص معوقات نجاح تطبيقات هذه النظرية في التعليم بالجزائر بصفة عامة في تركيز مناهج الجيل الثاني على الجانب الشكلي دون المضمون.

وعدم النظر إلى جميع مكونات العملية التعليمية (المتعلم، المحتوى، المعلم، المحيط المدرسي، الفوج الدراسي)، والتي تعمل وتتفاعل بشكل ديناميكي مع بعضها البعض، فكلما أصاب التجديد جانبا دون آخر فإنه لن يأتي أكله.

وإغفال الدور الأساسي الذي يلعبه كل من المعلم والموجه في خلق أسباب نجاح التطوير والذي لا ينبغي إهماله، سواء على مستوى التخطيط أو بعد ذلك عند الممارسة والتنفيذ.

ولهذا لا بدّ من إعادة النظر في مناهج الجيل الثاني وذلك بالتركيز على جميع أقطاب العملية التعليمية، وخاصة المدرّس الذي يجب أن يُختار بما يخدم الفعل التربوي التعليمي، وتدريبه وفق خارطة تكوين حقيقية وعلمية تحقق النتائج المرجوة. فالتعليمية بحاجة ماسة إلى معلّمين وأساتذة ذوي كفاءة عالية قادرين على تنمية قدرات المتعلمين وكفاءاتهم، ما يحقق للتعليم جودته وتطوره.

آفاق البحث:

هذه الورقة البحثية فتحت مجالا للبحث حول:

ما هي السبل والطرائق الكفيلة بتدريب المعلمين على نظريات التعلم وتطبيقاتها في حجرات الدرس بنجاح. كيف السبيل لإشراك الوالدين في العملية التعليمية باعتبارهما أحد مكونات البيئة الاجتماعية للمتعلم.

المصادر والمراجع:

¹ داود أحمد عيسى، أصول التدريس النظري والعملي، دار يافا العلمية للنشر، عمان، الأردن، دط، 2014.

² زيد سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2016.

³ سويداني عبد المالك، تجويد التحصيل في اللغة العربية من منظور المقاربة بالكفاءات.

⁴ عايش زيتون، النظرية البنائية واستراتيجية تدريس العلوم، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، دط، 2007.

⁵ عبد الحميد حسن شاهين، استراتيجية التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، جامعة الإسكندرية، 2010/2011.

⁶ عبد السلام مصطفى، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2001.

⁷ النجدي، أحمد وراشد، علي وعبد الهادي، منى، اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 2005.

⁸ مصون نبهان حمصي جبريني، نظام تفاعلي ذكي من أجل التعليم على الشبكة العنكبوتية، رسالة دكتوراه في الرياضيات المعلوماتية، إشراف: رانيا لطفي، غياث بركات، جامعة حلب، سوريا، 2010.

⁹ أحمد جابر أحمد السيد، استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع77، 2000.

¹⁰ نصر الدين بوحساين، تعليم اللغة العربية، واقع وآفاق، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ع3، السداسي الأول 2011.

¹¹ حسام مازن، البنائية الاجتماعية، كلية التربية، سوهاج، مصر. <http://kenanaonline.com>

¹² حنافي جواد، نظريات التعلم، شبكة الألوكة. www.alukah.net

¹³ منير الحاج الدراجي عريوة، تقويم مناهج الجيل الثاني في اللغة العربية بالجزائر، شبكة ضياء.

<http://diae.net>

¹⁴ Kerliger. Foundation of behavioral research. N.Y.N.Y. Holt, Rinehart and winston. 1973.